هناك وقت لاخبارها كيف هجم الاطفال في حينا على سجن النساء وسرقوا سقفه · اخذوا القرميد · فكوه قطعة قطعة · فالجو لم يكن مناسبا · والمهم الآن هو يدي · طبعا ، دفعت المبلغ كله بعد ذلك ، ليس خوفا من السجن ولا من المرضة · ولكن هكذا ، لانني كنت حزينا · اندفع التيار الكهربائي داخل ذراعي الايسر · شهقت ، كان العصب يضرب بوحشية لا متناهية · تنفس عميقا ، اصرخ،قالت المرضة · تنفست ، لكن وجهي كان يتقلص · في تلك اللحظة اكتشفت البسمة على وجوه المرضات · لا بد وأن وجهي المتقلص وسط بحر الالم هذا يبدو مضحكا · حاولت ضبط اعصابي وايقاف التقلص العضلي · توقفت عن التنفس · لم اكن استطيع · فالالم يمتد الى جميع انحائي · الكهرباء تسحق جسدي · ثم فجأة توقف كل شيء · نهضت عن الكرسي · مشيت · حاولت ان امشي بسرعة · سقطت على الارض · لا تنس انك مريض قالت المرضة · وعندما دفعت ثمن الفحص الطبي كاملا كانت تبتسم ·

توقفت عن الركض السريع وسط هذه الغابة المليئة بالاصوات · علي ان اكتشف الاتجاه الصحيح · فهي تنتظرني · ولن تنتظر كثيرا · في المرة الماضية اتيت قبل الموعد بنصف ساعة · انتظرتها على كرسي في مقهى يضج بالاف الاصوات · لكنها لم تأت · وعندما اتصلت بها في المساء جاوبتني معتذرة · اخذنا موعدنا اليوم ، ولكنها كانت تهدد : لا تتاخر · لن انتظرك اكثر من خمس دقائق · وها أنا احاول أن لا أتأخر ؛ لكن المشكلة انني لا استطيع اكتشاف مسالك الدرب · فأنا مريض ، ودهاليز المترو معقدة ، ونصف اليافطات التي تشير الى الاتجاهات نزعت · مشيت بهدوء · توقفت امام بائع الصحف حين شممت رائحة نبيذ حادة تقترب مني · ثم بدأ يقبلني ويصرخ · كيف اتيت ؟ متى اتيت ؟ نظرت جيدا وبدات اضحك · اخيرا هذا هو برجيس نهرا ·

ـ اخبرني ، تعال · لماذا لا تأتي لتزورني ؟ ·

اخيرا هذا هو برجيس نهرا ·

ـ لم اكن ، لا اريد ، انا مستعجل ، غدا ·

لكن برجيس نهرا يمسكني · يشدني من ذراعي ، تعال · رجل مربوع القامة ، أشقر الشعر ، سميك الرقبة ، يميل قليلا الى البدانة ، يتكلم عشرين موضوعا دفعة واحدة · كان ذلك منذ خمس سنوات · وبرجيس نهرا لا يزال يحن الى قريته · انا ماروني من بدادون · كان ذلك منذ خمس سنوات · كنت فقيرا اكثر من الطلاب الفقراء · وربما كان فقري هو الذي دفعني الى تلبية